

الإِنشَاء

ف. (الانشاء) لغة: هو الإيجاد

وفي الاصطلاح: ما لا يحتمل صدقاً ولا
كذباً، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني

والنداء وغيرها، فإنك إذا قلت:

(اللهم ارحمني)

لا يصح أن يقال لك: صادق أو كاذب

أقسام الإنشاء

والإنشاء ينقسم إلى (طلبى) و(غير طلبى)

: فالإنشاء غير الطلبى

ما لا يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ، وهو على أقسام :

1- المدح والذم ، ويكونان بـ (نعم) و(حبذا) و(ساء) و(بئس) و(لا حبذا) ، نحو : (نعم الرجل زيد) و(وبئست المرأة هند).

2- العقود ، سواء كانت بلفظ الماضي ، نحو : (بعت) و(وهبت) أم بغيره ، نحو : (امرأتى طالق) و(عبدى حر).

3- القسَم ، سواء كان بالواو أو بغيرها ، نحو : (والله) و(لعمرك).

4- التعجب ، ويأتى قياساً بصيغة (ما أفعله) و(أفعل به) نحو : (ما أحسن علياً) و(أكرم بعلى) وسماعاً بغيرهما ، نحو : (كيف تكفرون بالله)

5- الرجاء ، ويأتى بـ (عسى) و(حرى) و(اخلولق) نحو : (فَعسى الله أن يأتى بالفتح)

والإنشاء الطلبي:

هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب - حسب اعتقاد المتكلم -
وهو المبحوث عنه في علم المعاني لما فيه من اللطائف البلاغية
وأنواعه خمسة

الأول: الأمر، وهو طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء، وهو إما:

- ١- بفعل الامر نحو: (اقم الصلاة لدلوك الشمس)
- ٢- أو بالمضارع المجزوم بلام الأمر نحو: (وليتق الله ربه) ومثله الجملة نحو: (يعيد الصلاة).
- ٢- أو باسم فعل الامر نحو: (عليكم أنفسكم)
- ٤- أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: (ذهاباً الى بيت الله). قالوا: وقد تخرج صيغة الامر: عن معناها الاصلي - المتقدم - فيراد منها أحد المعاني الآتية بالقرينة، لكن الظاهر أنها مستعملة في معناها، وإنما تختلف الدواعي، وتحقيقه في الاصول:
الدعاء، نحو: (رب أوزعني أن أشكر نعمتك).
الإلتماس، نحو: (اذهب الى الدار) تقوله لمن يساويك.
الارشاد، نحو: (إذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه)
التهديد، نحو: (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير)
التعجيز، نحو: (فأتوا بسورة من مثله).
التسوية، نحو: (اصبروا أو لا تصبروا)
التمني، كقوله: (ألا أيها الليل الطويل الا انجلي..).

الثاني : **النهي** ، وهو طلب المتكلم من المخاطب الكف عن الفعل ، على سبيل الاستعلاء وهو إما

- ١ - بصيغة المضارع المدخول عليها اللا ، كقوله تعالى : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
- ٢ - أو بالجملة الدالة على ذلك ، كقولك : (حرام أن تفعل كذا) . قالوا : وقد يستفاد من النهي معان أخر مجازاً بالقرينة ، على ما يلي :
- ١ - الدعاء كقوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) .
- ٢ - الالتماس ، كقولك لا خيك : (لا تفعل خلاف رضاي) .
- ٣ - الارشاد كقوله تعالى : (ولا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) .
- ١٠ - التوبيخ ، كقوله : (لا تنه عن خلق وتأتي مثله) .
- ١٢ - التحقير ، كقوله : (دع المكارم لا ترحل لبغيتها . .) .

الثالث : **الاستفهام** ، وهو طلب الفهم ، فيما يكون المستفهم عنه مجهولاً لدى المتكلم ، وقد يكون لغير ذلك كما سيأتي ، ويقع الاستفهام بهذه الأدوات

1- الهمزة كقوله تعالى : (أراغب أنت عن آلهتي) .

2- هل ، كقوله تعالى : (فهل أنتم منتهون) .

3- ما ، كقوله تعالى : (أما إذا كنتم تعملون) .

4- من ، كقوله تعالى : (من فعل هذا بالهتنا) .

5- أيان ، كقوله تعالى : (يسئلون أيان يوم الدين) .

6- أين ، كقوله تعالى : (أين شركاؤكم . .) .

7- كيف ، كقوله تعالى : (كيف تكفرون بالله . .) .

8- انى ، كقوله تعالى : (انى يحيى هذه الله بعد موتها) .

9- كم ، كقوله تعالى : (كم لبثتم في الارض عدد سنين) .

10- أي ، كقوله تعالى : (أي الفريقين خير مقاماً) .

- قالوا : وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي : وهو طلب الفهم من الجهل ، فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به لاغراض أخرى ، وأهمها أمور : 1 - الامر ، كقوله تعالى : (فهل أنتم منتهون)؟ أي انتهوا .
- 2 - النهي ، كقوله تعالى : (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه) . أي لا تخشوهم .
- 5 - الانكار ، كقوله تعالى : (أغير الله تدعون)؟ .
- 6 - التشويق ، كقوله تعالى : (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)؟ .
- 8 - التقرير ، كقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك)؟ .
- 9 - التهويل ، كقوله تعالى : (وما أدراك ما الحاقة)؟ .
- 10 - الإستبعاد ، كقوله تعالى : (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين)؟ .
- 11 - التعظيم كقوله تعالى : (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)؟ .
- 12 - التحقير ، كقوله تعالى : (أهذا الذي يذكر آلهم)؟ .
- 13 - التعجب ، كقوله تعالى : (ما لهذا الرسول يأكل الطعام)؟ .
- 14 - التهكم ، كقوله تعالى : (أصلاتك تأمرك أن نترك ما كان يعبد آباؤنا)؟ .
- 15 - الوعيد ، كقوله تعالى : (ألم تر كيف فعل ربك بعباد)؟ .
- 16 - الاستبطاء ، كقوله تعالى : (متى نصر الله)؟ .
- 20 - التكثير ، كقوله : (أهذا الخلق يحشر في القيامة) .

، الرابع : التمني ، وهو طلب المحبوب الذي لا يرجى حصوله ، لاستحالته عقلاً أو شرعاً أو عادة كقولك : (ليت الشباب لنا يعود)

و(ليت السواك كان واجباً)

وقوله تعالى : (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون)

والفرق بين التمني والترجي - كما ذكروا - : أن التمني يأتي فيما لا يرجى حصوله ، ممكناً كان أم ممتنعاً ، والترجي فيما يرجى حصوله .

(ويستعمل للترجي - غالباً - (عسى) و(لعل) قال الله تعالى : (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ

وقال سبحانه : (لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)

قالوا : وللتمني أدوات أخرى تستعمل فيه مجازاً ، مثل :

هل : قال تعالى : (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)؟

و (لو) : قال تعالى : (فلو أن لنا كرةً فنكون من المؤمنين)

: و (لعل) كقول الشاعر

أسرب القطا هل من يعير جناحه

لعلّي إلى من قد هويت أظير

وقد ينعكس فيؤتى بـ (ليت) مكان (لعل) ، قال تعالى : (يا ليتني اتّخذتُ مع الرسول سبيلاً) للتندّم ، وقال

: الشاعر

فيا ليت ما بيني وبين أحبّتي

من البعد ما بيني وبين المصائب

(الخامس : النداء، وهو طلب توجه المخاطب الى المتكلم بحرف يفيد معنى : (انادي

...). وحروف النداء : 1- الهمزة : قال الشاعر : (أسكّان نعمان الاراك تيقنوا

2- يا : قال تعالى : (يا أيها النبي اتق الله ...).

3- أي : قال الشاعر : (أيها السائل عنهم وعني ...).

4- أ : كقوله : (أسيد القوم أني لست متكللاً ...).

5- أي : كقوله : (أي ربّ قو المسلمين فإنهم ...).

6- أيا : كقوله : (أيا من لست أنساه ...).

7- هيا : كقوله : (...). ويقول من فرح : (هيا ربّاً).

8- وا : كقوله : (فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص ...). ثم انهم اختلفوا في هذه الحروف ،

والمرجح : أن (الهمزة) و(أي) لنداء القريب ، والباقي لنداء البعيد .

وقد يجعل للقريب سائر الادوات اشارة إلى انحطاط مرتبته فلا يليق بالتكلم معه عن قريب ، أو

ارتفاع مرتبته فشأنه أجل من أن يتكلم عن قرب ، أو لكونه كالبعيد ، كالنائم والغافل

كما أنه ربما يجعل للبعيد أدوات القريب ، اشارة إلى أنه في نفس المتكلم فهو كالقريب ، أو لتنزيل

القرب المعنوي منزلة القرب المكاني

- ، قالوا: وربما يؤتى بحرف النداء لغرض آخر، وأهم الاغراض: 1- الإستغاثة
(..). كقوله: (يا لقومي ويا لأمثال قومي
2- الاغراء، كقوله: (يا من رميت ألا تنهض إلى الثار...)).
3- الزجر، كقوله: (أفؤادي متى المتاب؟...)).
4- التعجب، كقوله: (يا أيها المجنون كيف تفلسف؟...)).
5- التضجّر وإظهار الحزن، كقوله: (أيا منزل الاحباب أين الاحبة؟...)).